رسالة الرباط

14 فيلماً تتنافس على النجمة الذهبية لمهرجان الفيلم الدولي

بعد توقفه لدورة واحدة، يعود مهرجان الفيلم الدولي بمراكش في المغرب هذا الشهر في دورته السابعة عشرة بمشاركة نحو 80 فيلما من 29 دولة وحضور عدد وافر من نجوم وصناع السينما.وقالت إدارة المهرجان إن 14 من بين هذه الأفلام ستتنافس ضمن المسابقة الرسمية على جائزة النجمة الذهبية، من المغرب وتونس ومصر والسودان وبلغاريا وألمانيا والنمسا وصربيا والمكسيك والأرجنتين واليابان والصين.وتوقف المهرجان الذي تأسس في 2001العام الماضي لإعادة هيكلة الإدارة والاستعانة بكوادر جديدة من داخل المغرب وخارجه.وتقام الدورة السابعة عشرة من المهرجان في الفترة من 30 تشرين الثاني إلى الثامن من كانون الأول.كما أعلنت إدارة المهرجان بموقعها على الإنترنت أسماء لجنة التحكيم برئاسة المخرج الأمريكي جيمس جراي وعضوية الممثلة الهندية إليانا دي كروز والمخرجة البريطانية تالا حديد والمخرجة اللبنانية جوانا حاجي توما والممثلة الأمريكية داكوتا جونسون والمخرجة الاسكتلندية لين رامسي والممثل الألماني دانيال برول والمخرج الفرنسي لوران كانتيه والمخرج المكسيكي ميشيل فرانكو.ويكرم المهرجان في دورته الجديدة مجموعة من الوجوه السينمائية البارزة منها الممثل الأمريكي روبرت دي نيرو والممثلة الأمريكية روبين رايت والمخرجة الفرنسية أنييس فاردا والمخرج المغربي الجيلالي فرحاتي.

أفلام مهرجان القاهرة الدولي

مخرج مصري يقدّم الجريمة النفسية

مصطفى عمارة

القاهرة

بعد غياب عامين يعود المخرج المصري خالد الحجر إلى مهرجان القاهرة السينمائي الدولي بأحدث أفلامه (جريمة الإيموبيليا) الذي يقدم فيه عملا ينتمي إلى نوعية أفلام الجريمة المدفوعة بالمرض النفسي.

تدور أحداث الفيلم داخل إحدى أشهر العمارات بوسط البلد في القاهرة وهي الإيموبيليا التي سكنها على مدى العقود الماضية بعض من كبار الفنانين والكتاب.

بطل العمل هو الروائي كمال حلمي الذي يعيش وحيدا في شقته بعد أن ماتت زوجته وهجره أولاده للعيش مع أهل أمهم في كندا، وفي إحدى الليالي يقرر كمال أن يؤنس وحدته بدعوة فتاة تعرف عليها عن طريق الإنترنت إلى شقته لكن بعد وصولها تقع حادثة يكتشف بعدها أنه كان ضحية محاولة ابتزاز وتتوالى جرائم القتل داخل العمارة.

الفيلم بطولة هاني عادل وناهد السباعي وطارق عبد العزيز وأحمد عبد الله محمود ودعاء طعيمة ويوسف إسماعيل وياسمين الهواري وعزة الحسيني وماهر سليم.

عرض الفيلم

وقال المخرج خالد الحجر في مناقشة عقب عرض الفيلم بالمسرح الكبير لدار الأوبرا "أشتققت اسم الفيلم من عمارة الإيموبيليا المعروفة التي أعيش فيها حقا، وقصة الفيلم تدور عن كاتب مشهور وجريمة قتل، لذلك اخترت أن أقرن بين الاثنين، خاصة أن الإيموبيليا عاش بها كثير من الفنانين والكتاب المشهورين والمكان مليء بذكرياتهم وحكاياتهم."وكان آخر أعمال الحجر التي شاركت بمهرجان القاهرة السينمائي فيلم (حرام الجسد) الذي عرض بدورة 2016ضمن قسم "السينما المصرية الجديدة .وقال بطل الفيلم هاني عادل إنه من أجل إتقان دوره اطلع على حالات كثيرة مصابة بالمرض النفسي وشاهد تسجيلات مختلفة على يوتيوب وذهب إلى طبيبة نفسية للتعرف أكثر على أنواع وأعراض المرضي النفسي.

وأضاف أن المرض النفسي إذا لم يتم علاجه يتفاقم وتتدهور الحالة، حتى أن المريض قد يرتكب في النهاية جريمة في حق نفسه أو الغير.

جاء عرض الفيلم ضمن (القسم الرسمي خارج المسابقة) بالمهرجان والذي يضم 13فيلما من الولايات المتحدة والفلبين وروسيا والدنمرك ومصر وصربيا والمكسيك وقازاخستان وألمانيا وبريطانيا واليابان.وفي فيلم اخر أم تعاقر الخمر وحبيبة تعيش حياة بوهيمية ومواجهات عنيفة بين الشرطة والمتظاهرين.

اجواء مشحونة

في هذه الأجواء المشحونة بالتوتر يخلق المخرج البريطاني جايمي جونز المناخ الذي يعيش فيه ليون بطل فيلمه (طاعة) الذي عرض يوم الأحد الماضي ضمن المسابقة الرسمية في الدورة الأربعين لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

تدور أحداث الفيلم حول ليون، الشاب الأفريقي الذي يبلغ من العمر 19 عاما والذي يعاني ليجد لنفسه مكانا في العالم في ظل عدم إكمال تعليمه وحياته مع أم تعاقر الخمر وصديقها الأبيض العنيف وصداقته بمجموعة تشارك في احتجاجات يغلب عليها العنف ضد الشرطة والحكومة البريطانية.

الفيلم، وهو الروائي الطويل الأول لمخرجه، ذو رسالة سياسة مباشرة لا مواربة فيها ولا رموز، يرسم فيه المخرج صورة قاتمة للعاصمة البريطانية في عالم ما بعد الهجمات الإرهابية، حيث الخوف وسوء الفهم هما سيدا الموقف.

لكن في محاولته لتشريح المشاكل بين من ينتمون لأعراق وطبقات اجتماعية مختلفة، يقع جونز في فخ تنميط شخصياته. ليون، الذي يجسد دوره الممثل ماركوس راشفورد، هو نموذج للشاب الأفريقي الذي يمارس الملاكمة ويعاني دوما الأحكام المسبقة ضده، وحبيبته تويجي (صوفي كينيدي كلارك) هي نمط الفتاة البيضاء العابثة التي تتلاعب بشخص يحبها دون شروط، وأفراد الشرطة هم أدوات البطش التي لا تملك القدرة على التمييز بين الصالح والمجرم فقط لأن الكل أمامهم لديه لون بشرة واحد.ومع ذلك لا يخلو الفيلم من جماليات أهمها الأداء القوي لكل ممثلي الفيلم، وخاصة راشفورد والممثلة تينا ميلر التي تجسد شخصية الأم وكذلك المونتاج الذي نفذته أجنيسكا ليجيت والذي جذب المشاهدين بإيقاع سريع ومتوتر عكس أجواء الفيلم.في النهاية قد يبدو المشهد السياسي الراهن ملائما لسياق الفيلم،لكن نبرته الاعتذارية ربما ساهمت في تكريس نمط لا يكون فيه الرجل الأبيض سوى شيطان ولا يلعب الرجل الأسود سوى دور الضحية.

ملصق الفرن

الفنان والخطاط السرياني الن بيث شموئيل لـ(الزمان):

أعمل على إستنباط أنماط جديدة من الخط السرياني

سامر الياس سعيد

الموصل

يعود تاريخ الخط السرياني لعهود غابرة لكن الملاحظ عنه انه ظهر بنمط واحد معروف لدى المبدعين بهذا النوع من الخط سواء لفظتيه الشرقي او الغربي والتي انتشرت في بلاد ما بين النهرين لكن مع تزايد الالتفات الى الاهتمام بالخط السرياني سواء من خلال انتشار المؤسسات اتعليمية وارتباطها بالمنظمة التعليمية في العراق ممثلة بوجود دائرة للدراسة السريانية في وزارة التربية العراقية او على صعيد وجود نظيرتها في اقليم كردستان فضلا عن وجود دائرة تهتم باشاعة الثقافة والفنون السريانية .. هذا المحور تجسد عبر لقاء (الزمان) مع الخطاط والفنان المختص بالخط السرياني الن بيث شموئيل الذي تحدث عن اهتمامه بايجاد انماط جديدة من الابداع بالخطوط السريانية :

□ بداية ، هل لك ان تتحدث لنا عن كيفية ولعك بالخط وابرازك للخطوات الاولى في مسير هذا الفن المهم ؟

– تعلقت بالخط والفنون عموما منذ دراستي الاولية وحتى المتوسطة حينما شعرت بانني اميل للرسم وكان مرسم متوسطة ام الربيعين في مدينة الموصل العتبة الفنية الاولى لصقل مهاراتي حينما استقطبنا مدرس مادة الرسم الفنان الرائد حازم جياد كونه من المدرسين المبدعين حينما شجعني ومجموعة من اقراني على الرسم والخط فيما ساهمت الدورات التي تقام في المدينة على اغناء تلك الموهبة خصوصا بمجال الخط وفي اللغة العربية حيث اذكر ان مدينة الموصل كانت مشهورة بدوراتها في هذا المجال لاسيما من خلال رعاية تلك الدورات من قبل الخطاطين يوسف ذنون وباسم ذنون وكانت تلك الدورات تمتد ل 45يوم كما ان رغبتي في اتقان الخط العربي اسهم فيها اطلاعي على الكراريس التدريبية التي نشرها الخطاط المعروف هاشم البغدادي الذي اعده مدرسة الخط العربي اما لغتي الام فتعلمتها عبر الكنيسة ومن خلال تعلمي حاولت اتقان الخط سواء باللفظ الشرقي او الغربي والاسطرنجيلي ومن خلال الصحف والمجلات كنت اتابع انواع الخط العربي فيما تابعت الخط السرياني عبر كتب المخطوطات الخاصة بالطقس الكنسي فضلا عن متابعتي للخطاطين ممن يتقنون الخط السرياني وخصوصا من ناحية القوش وما تركه في هذا الخصوص الاب الراحل يوسف قليتا ومن تلك الفترة اتقنت رسم الحروف والبحث عن زوايا جمالية وتطوير قواعدها واصولها لتكون نتاجاتي تحمل المعنين التعبيري والمقبولية ومن مراحل اخرى حاولت مزاوجة لوحات الخط باشكال تحمل رموزا تعبيرية وتجريدية ..

لمسة قواسم

□ اذن بدات بالتزامن مع الخط سواء باللغة العربية او السريانية فماهي القواسم التي لمستها من خلال الخط بهاتين اللغتين ؟

–بالطبع هنالك قواسم لمستها من بينها انني وجدت ان الخط الكوفي الذي يعتبر اساس الخط العربي ونشا في مدينة الكوفة في العراق من اكثر الخطوط العربية تقاربا مع الخط الاسطرنجيلي الذي هو مشتق من الارامية والنبطية ولاشك في ان بدايات الخطوط كلها تجدها متقاربة فمن اكتشافات الخطوط الصورية الى مرحلة الرمزية والمقطعية المسمارية بعدها برزت مرحلة الابجدية في اوكاريت ثم ظهرت الابجدية الارامية والفينيقية وتلتها السريانية باعتبار ان كل الخطوط تحمل ذات الاصول وقد استفدت من منابع تلك الخطوط ضمن ابرازها في قواعد او ما اسهمت فيه التقنية من ابراز لاشكال الاحرف الموجودة في الفونتات بانظمة الوورد و الكوريل والتي اجد ان خطوطها بحاجة لتطوير فمثلما هو معروف ان الخط العربي انتشر في نطاق الدول العربية عبر استخداماته سواء في الدواوين او غيرها من الامور التي استدعى ان يبرز فيها خطاطون بالمقارنة مع الخط السرياني الذي اقتصر على كتب الطقس في الكنيسة حينما كان نساخون يستعان بهم من اجل نسخ الكتب التي تستهلك فيحاولون نسخ كتب جديدة على منوال الكتب القديمة دون ان يبرزوا بصماتهم في هذا الجانب ..

□ على ذكر التطوير ، لك رغبة في تطوير انماط جديدة للخط السرياني في استنباطها ، فهل لك ان تحدثنا عن محاولاتك في هذا المجال ؟

–من ناحية التطوير فانا اعمل منذ زمن على ابتكار خطوط سريانية فمن خلال اطلاعي على الخطوط باللغة اللاتينية او العربية وجدت انهما تملكان الكثير من نماذج الخطوط فعلى سبيل المثال توجد في الخط العربي اكثر من 50 نوع من الخطوط فلذلك وبالمقارنة لايوجد في الخط السرياني سوى المعروف عنه بسبب اقتصار تداول هذا الخط بالكنيسة فحسب وبقاء نماذجه مرهونة باللفظ الشرقي او الغربي وحتى الاسطرنجيلي فلذلك احاول الاستعانة بالاقلام كمستدير للاسطرنجيلي والقلم المربع للشرقي والمتداول لدى الكلدان والاثوريين والقلم الغربي المتداول لدى السريان الارثوذكس والموارنة والقلم الغربي الملكي الخاص بسرياني الشام والمستخدم حتى اواخر القرن 12م لذلك استفدت من تلك الاقلام في ادخال القلم المربع (القصب) عبر طرق شحذ القلم والحصول على زوايا عديدة لاستنباط نوعيات وانماط جديدة من الخطوط منها الخط المسماري والخطوط السريانية باشكال الالعاب الرياضية او حركات رياضية وهذه الخطوط يستفاد منها المبتدئين الراغبين بتعلم الخط السرياني او في استخدام تلك الخطوط كمانشيتات للصحف وهي مقاربة للخط الكوفي في استخدام المربعات وليس التنقيط فعلى مقياس المربعات يمكن رسم الحروف وهنالك خطوط اخرى قد يبلغ عددها نحو 11الى 12خط تجد فيها بعض الابتكارات من اجل اغناء الخط السرياني وعدم اقتصاره على نمط او نمطين من المتداول فيه وربما تسهم القواعد التي يمكن الاستعانة بها في مجال الخطوط فتجد سرعة الكتابة مثلا في الكتابة بالقلم الغربي بالمقارنة مع الاسلوب الهندسي الذي يمتاز به القلم الشرقي وكان اطلاعي على الخطوط السريانية دافع لي بتطوير انماط جديدة بحيث لاتؤثر على معالم الحرف وتزيده دقة بالاستعانة برؤية هندسية وجمالية ..

×وهل اسهمت المعارض التي شاركت فيها من زيادة بالفنون الجمالية التي ابرزتها في اللوحات التي انتجتها ؟

–بالتاكيد لايمكن انكار الدور المهم للمعارض والمهرجانات التي شاركت فيها من خلال الاستفادة من ملاحظات الزوار والمشرفين على تلك المهرجانات او تبادل الخبرات والاطلاع على جماليات اخرى فمن بين المهرجانات التي شاركت فيها بشكل دائمي مهرجان اشور الذي كانت ترعاه جمعية اشور بانيبال في العاصمة بغداد وذلك في ثمانينات وتسعينات القرن المنصرم فقد كانت هنالك رغبة واهتمام بالمعارض الفنية التي تتزامن مع هذا المهرجان فضلا عن مشاركتي بمهرجان بغديدا للابداع السرياني الذي كانت تحتضنه بلدة قرقوش في تسعينيات القرن المنصرم وكان حقا مهرجان رائع اضافة لاشتراكي كطالب في المعارض الفنية التي كانت ترعاها مديرية النشاط المدرسي سواء بنسختها المحلية التي تقتصر على معرض تربية نينوى او بشكل عام من خلال تمثيل محافظة نينوى بالمعرض الشامل للنشاط المدرسي وشاركت في معرض مشترك في عام 2015برعاية المديرية العامة للثقافة السريانية في عنكاوا مع عدد من الفنانين حيث شاركت ب 27لوحة من مجموع اللوحات الخاصة بالفنانين الاخرين حيث وظفت في تلك اللوحات الحرف واللون والكلمة من اجل تكوين اللوحات حيث ظهر الحرف السريانية باشكال تعبيرية حديثة وجميلة..

□ ومن خلال المشاركات سواء السابقة واللاحقة ، هل لمست عزوفا من قبل الجهات الثقافية على رعاية مثل هذا الفن ودعمه بالشكل الذي يسهم بانتشاره ؟

–نعم وجدت ان هنالك عدم اهتمام من قبل الجهات او المؤسسات الثقافية لقلة العاملين بهذا المجال ونحن كفنانين كانت لنا رغبة من خلال نقاشاتنا ومداولاتنا بالاسهام بتشكيل نقابة او تجمع يلم شتات الفنانين السريان ويدعمهم بالشكل الذي يبرز نتاجاتهم او يسهم على اقل تقدير بالاستعانة بالخطاطين من اجل ابراز جهد في نشر كراريس تعليمية بالخط السرياني فهنالك مؤسسات مثل مديرية التعليم السرياني سواء في الاقليم او في الحكومة المركزية لم تلتفت لهذا الامر باستثناء مديرية التعليم السرياني في الاقليم حيث وفرت كراريس تعليمية لكنها اعتمدت على فونتات الكترونية دون العودة الى الخط اليدوي..

نتاجات فنية

□ لم يقتصر نتاجك الفني على ما ابرزته من لوحات لكن لك بصمات فنية في عدد من الكنائس والحواضر المسيحية من تلك التي انشئت في غضون العقود السابقة فهل لك ان تحدثنا عنها ؟

–انا امارس الخط كنوع من المهنة من خلال عملي بتصاميم الاعلان والاستعانة بخامات معدنية كالبرونز في توظيفها كاشكال جمالية او الاستعانة بالزنكو غراف في تزيين ارقة كنائس منها كنائس في بلدة بغديدا وقد شاركت في ابراز لمسات فنية على متحف شهداء بغديدا الذي اقيم في قاعة كنيسة مار يوحنا في عامي 90- 89حيث كان يشرف على العمل المهندس صباح مجيد وكان معي الفنان الراحل لوثر ايشو حيث انجزنا بواسطة الزنكو غراف شواهد خاصة بالشهداء من ابناء البلدة ممن سقطوا في الحرب العراقية الايرانية بطباعة صورهم واسمائهم باللغتين العربية والسريانية وذكر تولدهم وتاريخ استشهادهم كما عملت في دار مار بولس للخدمات الكنسية عبر تصميم وطباعة الاعلان الخاص بالواجهة بلوحة طولها 3امتار وتصميم شعار الدار على حجر الحلان وهنالك داخل الدار منحوتات من عملي على حجر الحلان كما عملت في كنيسة مار بهنام وسارة التي دشنت قبل اعوام قليلة من سيطرة داعش في بلدة بغديدا بتنفيذ بعض الجداريات المنجزة من قبل النحات ثابت ميخائيل وصبها بواسطة البرونز والنحاس وتطعيم اطر البانوراما بكتابات بالسريانية الغربية ومقولة لاحد الشمامسة ايضا بالبرونز كما عملت في مدينة دهوك وفي مطرانية الكنيسة الشرقية المحاذية لكنيسة مريم العذراء باعمال على المرمر وباحرف سريانية بالخط المربع مع زخارف واسهم معي خطاط من بلدة تلكيف في تنفيذ هذا العمل الذي كانت نتاج بحث ودراسة وتنسيق دائم مع مطران الكنيسة .. ..

□ وهل تحدثنا عن الكراس الذي تنوي نشره والذي يتحدث عن بدايات الخطوط اضافة للانماط الجديدة من الخط السرياني ؟

–في البداية اود ان تتبنى احد الجهات التعليمية فكرة نشر مثل هذا الكراس كونه يحث على تحسين وتعليم الخط وكما هو معروف فان درس اللغة العربية كان يركز على تعلم الخط وتحسينه وهنالك درجة محددة في اسئلة المادة تركز على الخط فلذلك تجد ان طلابنا باستطاعتهم اتقان القراءة لكن في المقابل هنالك قلائل ممن يجيدون رسم الكلمات وكتابتها بصورة مفهومة لذلك تجد ان الكراس التعليمي يبدو كمرجع للراغبين باتقان الخط فضلا عن عدم اقتصاره على التعليم فحسب بل ايضا يحمل معلومات توثيقية في نشاة الخطوط وارتباطاتها مع الخطوط الاخرى كما يهتم الكراس بانواع الزخارف واشكالها وتلك المستخدمة في الحواضر الاشورية والتي عادة ما تكون باشكال نافرة لحيوانات او زهور او اشكال هندسية وغالبا ما يتم توظيفها في الكنائس او الحواضر الاخرى ..

□ المعروف انك كنت تقطن الموصل واضطررت لتركها على اثر سيطرة تنظيم داعش ، هل فقدت اثر تركك لمدينة الموصل لوحات فنية تشعر بالحزن لتركك اياها ؟

–نعم هنالك لوحات كثيرة تركناها في منزلنا في الموصل ومن بينها لوحة كانت معلقة في احد اروقة المنزل واستخدمت فيها الوانا زيتية وطابعها كان تجريديا ومكونة من اشكال زخرفية وعرضها كان 90م وطولها 60م فضلا عن انني تركت بعض المشغولات الفنية كنت اعمل عليها في المدينة مثل مزهريات اجسد عليها نقوشا وكتابات بالسريانية بالاضافة لفقداني مكتبة تضم 450 كتابا اغلبها كتب تتحدث عن الفنون وتعد مراجع مهمة ..

□ ماهي الالوان التي تحرص على استخدامها في اللوحة وكيف تتبلور لديك فكرتها ؟

–عادة ما افضل استخدام اللونين الاحمر والازرق بالاضافة لالوان يستوجب الاستعانة بها وعادة ما تتبلور لدي فكرة اللوحة من الاطلاع على اللوحات العالمية او من خلال الاطلاع على الحواضر الاشورية فاستعين برموزها واوظفها بالشكل الذي يتلاءم مع فكرة اللوحة ..

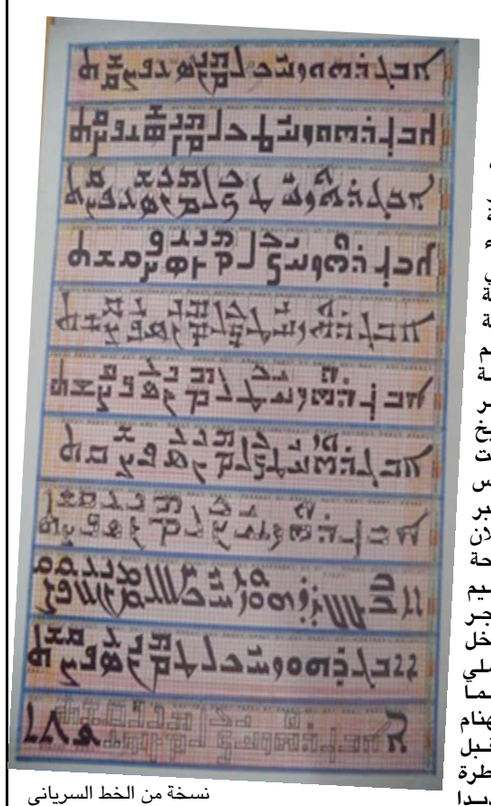
نسخة من الخط السرياني

حديث : الخطاط الن بيث شموئيل يتحدث لـ (الزمان)